فروغ فرخزاد

تشرق الشمس



ترجمة وتقديم

محمد اللوزي

أفريقيا الشرق

تشرق الشمس

الشاعرة ــ فُروغ فَرُّخْزاد

المترجم : محمد اللوزي

عنوان الكتاب

تشرق الشمس - شعر

رقم الإيداع القانوني 1230/1999
ردمك 9981-25-170-4

أفريقيا الشرق ــ المغرب

159 مكرر شارع يعقوب المنصور ــ الدار البيضاء
الهاتف : 04 95 25 - 13 98 25 ــ فاكس : 80 00 44

أفريقيا الشرق ــ بيروت ــ لبنان

ص. ب. 3176 - 11

فروغ فرخزاد



ترجمة وتقديم
محمد اللوزي

أفريقيا الشرق

إلـى والـدتـي

الفهرست

القصائد

قصائد باللغة الفارسية

ديباجة

صعب جداً أن نقارب متخيّل امرأة شاعرة. فإذا أضفنا إلى حاجز الأنوثة حاجز اللغة وحاجز التّديُّن، أدركنا إلى أيّ مدى ستصبح مسألة استيعاب المجال التصوُّري عند الشاعرة الإيرانية نوعاً من المخاطرة في إطار ثقافة نعاني بإزائها مفارقة غريبة.

نعرف أنها ثقافة متجذرة في الحضارة العربية ـ الإسلامية، وندعي أنها هامش بالنسبة لهذه الحضارة. ولنتذكر ابن المقفع، وسيبويه، وأبا نواس، لنستحضر مدى تجذر الخيال الفارسي في مكونات الخيال العربي ـ الإسلامي.

ماذا سنتعرف إذن حين ننقل بعض آثار الفرس إلى العربية؟

أجيب بوضوح: إننا سنعيد الحيوية إلى مكوّن أساسيّ من مكوّناتنا الحضارية.

تدخل جهود الأستاذ محمد اللوزي في هذا الإطار، ولذلك لا بدّ من العناية الفائقة بما يفعله، ثم لا بد من

الاهتمام الكبير بمحتوى هذا الذي يفعله لربط الجسور بين الثقافتين الفارسية والعربية المعاصرتين.

إننا نؤمن إيماناً راسخاً بأن مجالات التخيل لدى البشر مجالات واحدة ومتجانسة. وهو ما يحتم مقاربتها من منظور لا بدّ له من أن يتوخَّى البحث عن كليات هذه المجالات، أي عما يمكن أن يكون قواعد أساسية للحقول التخيّليّة لدى المبدع، شاعراً كان أو رسّاماً، فارسيّاً أو عربيّاً، مسلماً أو مسيحيّاً، كي لا أقول من الشيعة أو من السنّة.

قد تطرح هنا مشاكل متعدّدة وعويصة، من قبيل: تميّز المبدع عن غيره، أي مشكل الفرادة والعبقرية والسبق وتجاوز حدود الزمن والبيئة، وكذا قضية الخصوصيات الوطنية والقومية والدينية، ثم مسألة التعدد الحضاريّ وما يرتبط بها من معطيات تاريخية تجعلنا نميز بين الشعب الياباني والشعوب الإفريقية مثلاً...

نعم إن كلّ هذه القضايا العويصة وما أشبهها أمور شغلت وما تزال تشغل الباحثين من مختلف التخصصات. ولكنني ـ بالرغم من ذلك ـ لا أشكّ لحظة واحدة في أنّ الآلية التي تعتمدها أدوات التخيل في العربية هي نفسها الآلية المعتمدة في الفارسية أوالصينية. ألا يوجد اسم

وفعل وحرف في كل اللغات؟ ألا تشتمل هذه اللغات على فاعل ومفعول وصفات وأحوال؟

يبدوأن الأمر كذلك، وأن المجاز والاستعارة في العربية هما نفسهما في الفارسية وفي غيرها من لغات البشر.

فلم لا تكون منطلقات هذه الاستعارة وذلك المجاز منطلقات واحدة بالنسبة لجميع الشعوب والحضارات؟

فإذا تعلق الأمر بالمبدعين، قلنا في كثير من الإيجاز والإصرار: إن المبدع مبدع كيفما كان جنسه وأيا كانت لغته!

ألم تكن جائزة نوبل مقصورة ـ إلى وقت قريب ـ على الشعوب الراقية، فإذا هي اليوم متداولة بين مبدعي إفريقيا وأمريكا اللاتينية والعالم العربي؟

ولذلك، فإن بلاغة الإبداع التي نصبو إليها لا تختلف في منطلقاتها وفي النتائج التي قد تتوصل إليها عبر ثقافات متعددة، من شعر إلى شعر، ومن مبدع إلى آخر غيره.

إننا ونحن ندعو دعوة بسيطة ومتواضعة لهذه البلاغة، لا نفكر أيما تفكير في أن نظن بأن البلاغة التقليدية، في صيغتها العربية والإسلامية، قد استنْفدَت طاقتها الخلاقة أوتوقفت عن ممارساتها العلمية الطموحة والحيوية.

وملخص هذه الدعوة أنها قائمة على ركيزتين أساسيتين:

1 ـ أنّ مجال التخيّل لدى المبدع هوالمنطلق الأصلي لتفاعله بالعالم، ولتفجر مختلف الدلالات والتصورات.

2 ـ أن هذه الدلالات التصورية أصلية بالنسبة إلينا، عنها نبحث، وإليها تؤول مختلف الآليات السطحية التي تعتمدها بلاغة التلقي.

فينتج عن ذلك أنه من الممكن البحث عن كليات تخيلية داخل الثقافة الواحدة، وكذا عن تشابهات وتخالفات بين هذه الكليات وبين غيرها ضمن الثقافة البشرية، أيّاً كان مصدرها، وكيفما كانت مساراتها.

إننا إذا استثنينا المستوى التقني للشعر، أي مستوى الوزن والإيقاع، مكّننا البحث في مستواه الدلالي من إدراك بعض هذه الكليات التخيلية التي نراها مشتركة بين المبدعين، إذ تشغلهم بأقدار متفاوتة. وفي بلوغهم بعض حدودها القصوى تكمن أصالتهم الإنسانية.

تقول الشاعرة الفارسية فروغ فرُّخْزاد:

ـ سوف تحملنا الرياح...

ـ الرياح تنتظر...

ـ سوف تحملنا الرياح...

ـ سوف تحملنا الرياح...

فنستشف أن دلالة الضياع أساسية بالنسبة إليها:

1 ـ باعتبارها امرأة.

2 ـ باعتبارها عاشقة.

3 ـ ثم باعتبارها شاعرة تحسّ أن لحظة الحب لحظة ضائعة ومنفلتة باستمرار.

ولذلك، فإن شعورها بالزمن المتواتر سيكون شعوراً حاداً وفائضاً، وستسعى بالتالي إلى البحث عن بديل لانفلات اللحظة، لانفلات الزمن بمعناه المادي المتداول.

ـ ... آه من هذا الليل القصير

ـ في هذا الليل القصير...

ـ هل تسمع زحف الظلام...

ـ شيء ما يحدث في هذا الليل...

ـ خلف هذي النافذة يرتجف الليل...

وإذا كانت الرياح محيلة على دلالة الضياع، فإن السمات المميزة لليل هي كونه زمناً متحركاً، خائفاً، وقصيراً.

بإمكاننا إذن أن نستخلص بأننا بصدد مجالين تخيليين اثنين هما: الطبيعة والزمن. وهو ما يمكّننا من تصنيف عناصر كل مجال بحسب ما يلي:

1 ـ طبيعة ضائعة :

رياح + قمر مضطرب + سحب تنوح + أرض على حافة.

2 ـ زمن منفلت :

ليل قصير + لحظة الأمطار + ذكرى حارقة.

معنى هذا أننا بصدد شعور حاد بأنه لا قيمة للحياة بإزاء كون فان، وزمن يسعى هو الآخر إلى الفناء. فنطرح السؤال الحتمي: أين يكمن البديل؟

تقول:

يا من تجلّله الخضرة

ضع يدك كذكرى حارقة في يديّ العاشقتين

ودع شفتيك كحس الحياة الدافئة

تداعب شفتيّ العاشقتين.

يكمن البديل في إيقاف الزمن الفيزيائي وتحويله إلى زمن مطلق، زمن عمودي، يضاعف اللحظة، يجعلها متعددة ومستمرة: بالمحبة، بالشعر وبالجمال اللانهائي.

ولكنّ هذا البديل نفسه يخضع لقواعد القلق والبحث المستمر عن الحقيقة والمطلق عند فروغ فرُّخْزاد. ولذلك، فإنّ الليل الذي شكّل في بعض قصائدها مصدراً للمحبة والطمأنينة، يتحول في قصائد أخرى إلى حقيقة باهتة،

لا قيمة لها أو معنى. فتتحوّل معه العلاقات الحميمية إلى فراغ يرتد إلى الذات في عبث كبير، يظلّ معه القلق الحاد والشعور بالغربة المميز الواضح لهذه الشاعرة الفارسية:

الليل في كل النوافذ الشاحبة

خيال باهت يواصل زحفه

...

لا أحد يفكر في الحبّ

فتفزع الشاعرة من زمن الحب، من عالم الشعر والجمال واللحظة المتّجهة نحوالعمق إلى الواقع العنيف والعبثي الذي عايشته طوال حياتها، عبر شعورها بالغربة والقلق.

إنها تلجأ في هذه الحال إلى عنف تخيّليّ أكبر بكثير من عنف الواقع، أي أنها تصبح في إطار بحثها عن الحقيقة المطلقة شاعرة تتجاوز حقائق الواقع لبناء عالم أكثر عنفاً وأشد قسوة:

ـ النساء الحوامل أنجبن أطفالاً بلا رؤوس.

ـ كأن الحركات والألوان والصور

انعكست مقلوبة

في عيون المرايا

ولذلك، فإنها مأخوذة من هذه الجهة بعنف الواقع وعنف المتخيل في آن واحد، أي أننا حين نفتقر في عالمنا

إلى المحبة والجمال والشعر، نسقط حتماً في الشعور بالعبث، وفي الخضوع لواقع مشوه يقتل فينا معالم الإنسان ليستبدل بها أبعاداً حيوانية عنيفة ومتوحشة:

الريح تهب في الشارع

والغربان المتوحدة

تحوم في حدائق الضجر العجوز...

...

وأنا قادمة من عالم تستوي فيه

الأفكار

والكلمات

والأصوات

عالم يشبه جحر الأفاعي

بإمكاننا أن نستخلص إذن أن مجالات التخيل لدى فروغ فرُخزاد تستند أساساً إلى:

1ـ الشعور الحاد بالضياع والغربة، ومن هنا تنبع لديها استعارات الريح والبرد والسحب الحزينة.

2 ـ الاستكانة إلى الحبّ والجمال والزمن المطلق، أي الارتياح إلى تصورات الجسد العاشق وإلى الليل والدفء والرفيق ولحظة الحب العارمة.

3 ـ الصراع الحادّ بين المجالين المذكورين:

عارية أنا

عارية كالصمت في رسائل الحبّ

ومن الحبّ آتية كل جراحي

...

سلاماً أيّها الليل البريء

فيتولد عن ذلك إدراك حادّ لعنف الواقع ووحشيته. وهوإدراك لا يمكن التعبير عنه إلاّ باستعارات ومجازات نابعة من تخيّل عنيف ومتوحش هوالآخر.

فهل هذه الشاعرة الفارسية، الشيعية والمسلمة، مكسورة إلى هذا الحدّ الذي قد يجعل منها صورة لامرأة ضائعة ومهزوزة تائهة كورقة خريفية لا معنى لها؟

تقول:

ولم يكن أحد يعلم

أن اسم تلك الحمامة الحزينة

التي فرّت من القلوب

هي الإيمان

ثم تقول:

سلاماً أيها الليل، يا من يبدل عيون ذئاب الصحراء

بمحاجر الإيمان والثقة

فشقّفتْنا الشاعرة على هويتها التخيّلية الحقّة عبر استعارات ثلاث هي:

- حمامة الإيمان الفارّة من القلوب.
- الليل الذي هومصدر الإيمان والثقة.
- ذئاب الصحراء.

أي الإسلام والتشيُّع والإنسان المتحوّل إلى ذئب وإلى عالم من الذئاب حين افتقاره إلى أركان هويته.

إن جهود الأستاذ محمد اللوزي في مجال ترجمة النصوص الإبداعية المعاصرة من الفارسية إلى العربية جهود ستعيد إلينا طراوة هذا النسيج الباذخ والأنيق الذي سيشهد من جديد على عبقرية الحضارة الفارسية، وعلى اندماجها الرائع في حضارة الإسلام؛ ولكن الأمر لا بد من أن يمتد إلى نقل آثار عربية إلى اللغة الفارسية، حتى يكون التلاقح أكثر عمقاً ونضجاً، كما كان عليه في الماضي.

د. إدريس بلمليح
جامعة محمد الخامس
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الرباط

فُروغْ فَرُّخْزَادْ

(1967-1934)

فـي كـل فـجـر تصحـبـنـي ذكـراك

مـع كـل نـفـس أحـيـا بمـرءاك

وروحـي لـن تـشـتـمّ عـطـراً بـعـدك

طـالما وخـزت جـروحـي بأريـج حـبـك

أوحد الدين كرماني*

ولدت في مدينة طهران عام 1934 م. من أسرة متوسطة، وكرّست شعرها لمعاناتها الروحية القائمة على العشق العميق الذي يتسع لكل أنواع الكلام، ولكل أنواع الآلام.

× من رباعيات الشاعر الصوفي أوحد الدين كرماني (1180-1273م):

ياد تويـه هرصـبوح مفـتوح منست

درهر نـفسي خيـال تـورروح منست

هرگـز نـرسد جـان مـرابيـم زوال

تـابوي تـودر داغ مجروح منست

للمزيد من الاطلاع على رباعيات أوحد الدين الكرماني، انظر :

Weischer, Bernd Manuel

1- *Heart's Witness. The Sufi Quatrains of Awhaduddin Kirmani. Publications of the* Imperial Iranian Academy of Philosophy, N° 40 (Tehran 1978) - with P.L. Wilson

2- *Herzensbekundungen. Vierzeiler des Awhaduddin Kirmani* (Rabat, 1999).

3- نور الشرق، محاضرات أدبية، الرباط، 1999.

عبَّرت الشاعرة في بداية تجربتها الشعرية عن معان رومانسية وتجريدية في أسلوب خيَّاميٍّ حاولت أن تضفي عليه لمسة المعاصرة، لكنها سرعان ما بدأت في صدم المجتمع من حولها بالحديث عن معان لم يألفها قط عن امرأة تخاطب حبيبها:

مضيت وظل قلبي
عشقا ملوثاً باليأس والألم
ونظرة ضائعة في حجب الدمع
وحسرة متجمدة في ضحكة باردة.

بل إنّ وجودها في حدٍّ ذاته كان نوعاً من التحدّي؛ فهي أنثى في مجتمع شرقيّ محافظ. لكنّ هذه الأنثى الشابّة الرقيقة الجميلة كانت تعتبر كلّ قصيدة من أشعارها رصاصة موجَّهة إلى أحد محرَّمات هذا المجتمع.

حين أصدرت الشاعرة ديوانها الأول "أسيرة" عام 1955م، كانت فتاة في سنّ السابعة عشرة، تجتاز تجربة زواج غير متكافئ في العمر رضيت به للخلاص من بيت محكوم بوالد عسكريّ شديد الصرامة يطبق الأحكام العرفيّة حتّى في بيته.

في هذا الديوان نجدها أسيرة التقاليد والمجتمع وأسيرة الطفل الذي أنجبته، وفي «عبورها» كلُّ هذه المتاريس

والعقبات، تواجه من داخلها أوّلاً، ثم في ما يحيط بها ثانياً «جداراً»- عنوان ديوانها الثاني (طهران، 1956)- صلباً. ومن ثم ففي هذه المرحلة من حياة الشاعرة لا نصادف إلاّ أشعاراً تصرخ في طلب الآخر:

أُرِيدُهُ،
وَا أسَفا أُرِيدُهُ
أَضُمُّهُ إِلى صَدْرِي
يَلْتَفُّ حَوْلَ جَسَدِي
يُطَوِّقُنِي بَيْنَ ذِرَاعَيْه
وَيَتْرُكُنِي رَمَاداً فِي فِرَاشِي.

أُرِيدُهُ فِي الظُّلْمَةِ، فِي الْوَحْدَةِ،
أُرِيدُهُ بِالْبُكَاءِ، بِالقَلْبِ،
أُرِيدُهُ بِالصَّبْرِ، بِالاحْتِمَال.

ترى هل كانت حقّاً تقصد ما تقول أو أنّها كانت تختار صورها لكي يكون مما لاشك فيه أنّ الاعتراف والمجاهرة كانا متعتها الحقيقيّة للتعبير عن معاناتها الروحيّة...

ثانية...

ثانية في فراش أحضاني...

راح غريب في النوم...

راح غريب في النوم...

وفـوق هذا وذاك، نجـدها في ديوانـهـا مـا قـبـل الأخير(ولادة أخرى : 1964) تولد من جديد، ليس ميلاد المضمون كما يرى بعض النقاد، ولكنه ميلاد الشكل، حيث انصرفت كلياً للتعامل مع التراث في استلهام لغتها وأفكارها لتلقى بنفسها في الآن ذاته في خضم المجتمع، مستوحية صورها من الأشياء الصغيرة التي تحيط بها، كما أن إحساس فروغ فرخزاد بالآخرين، جعل الديوان تغلب عليه نغمة الرثاء، بل يكاد أن يكون مرثية للأيام التي ولت، والطبيعة التي تموت، والناس الذين يُساقون نحوالمجهول، والعشق الذي ماعاد يحمل الأريج نفسه، حيث أصبح يموت ككل شيء .

لقد ولدت فروغ فرخزاد من جديد، لكن هذه المرة في مقبرة، بعد صمت السنوات الست من إصدار آخر ديوان لها (عصيان : 1958)، كانت تريد أن تقول كلمتها وتمضي.

وكالعادة قدمت فروغ هذا الديوان (ولادة أخرى : 1964) بتصريحاتها عن تجاربها الفنية هذه المرة ونبذها

لدواوينها الثلاثة السابقة التي تعتبرها مقاومة يائسة من مرحلتين من مراحل الحياة أوآخر أنفاس لإنسان ما قبل أن ينمو ويصل إلى مرحلة الفكر.

فروغ فَرُّخْزَاد اسم متميز في ديوان الشعر الفارسي المعاصر وهي التي عاشت من الحياة لحظتها الموجزة تاركة للعالم كله أن يواصل السير في الشارع الطويل.

وكما يموت كل جميل وصادق في هذا العالم قبل أوانه، كذلك ماتت فروغ فَرُّخْزَاد في حادثة سير مأساوية على الساعة الرابعة من عصر يوم خريفي عام 1967، كما تنبأت بذلك لا محالة في آخر ديوان لها «لنؤمن ببداية فصل البرد».

رحل الوقت

رحل الوقت ودقت الساعة أربع دقات.

صدر لها الدواوين الشعريّة التالية :

- أسير، منشوات امير كبير، طهران، 1955.
- ديوار [الجدار]، منشورات امير كبير، طهران، 1956.
- عصيان، منشورات امير كبير، طهران، 1958.
- تولدي ديگر [ولادة أخرى]، منشورات امير كبير، طهران، 1964.

- ايمان بياوريم به آغاز فصل سرد [لنؤمن ببداية فصل البرد]، منشورات مراوريد، طهران، 1977.

ترجمت أشعارها إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية والروسية والعربية.

للمزيد من الاطلاع على شعر فروغ فَرُّخْزَاد، انظر:

I- بالعربيّة :

1- «من شعر فروغ فَرُخْزَاد»، ترجمة وتقديم محمد اللوزي، مجلة لوتس، العدد 71، شتاء 1990، اتحاد كتاب افريقيا وآسيا، تونس.

2- «شعر فروغ فَرُخْزَاد»، ترجمة وتقديم محمد اللوزي، مجلة الآداب الأجنبية، العدد 77-78 (عدد مزدوج خاص بالأدب الفارسي المعاصر)، شتاء وربيع 1994، اتحاد كتاب العرب، دمشق.

3- مصباح اللذات : الشعر الفارسي المعاصر، ترجمة محمد اللوزي، سلسلة آفاق الترجمة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة 1997.

II- باللغات الأجنبيّة :

4) Amirchahi Chahrchoub et Lance Alain, *Iran, poésie et autres rubriques*. François Maspéro, Paris, 1980.
5) Hillman, Michael C., *Iranian Culture: A Persian View*, Landham, Maryland, University Press of America, 1987.
6) *Forugh Farroghzad and her Poetry (A lonly Woman)*, Three Continents Press and Mage Publishers, Washington, D. C., 1987.
7) Martin, David, *A Rebirth: Poems by Foroogh Farrogzad*, Translated from the Persian, Mazda Publishers, Ohio, 1985.
8) Farzan, Massud, "Forugh Farrogh- Zad: Modern Persian Poet", *Books Abroad*, Vol. 42, (Autumn, 1968), 539 and 541.
9) *Critical Perspectives on Modern Persian Literature*, Edited and compilled by Thomas M. Ricks, Three Continents Press. Washington, D. CW., 1984.

محمد اللوزي
جامعة محمد الخامس
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الرباط

القصائد

أُريـــدُهُ

أُرِيدُهُ،

وا أَسَفا أُرِيدُهُ

أَضُمُّهُ إِلى صَدْرِي

يَلْتَفُّ حَوْلَ جَسَدِي

يُطَوِّقُنِي بَيْنَ ذِرَاعَيْه

وَيَتْرُكُنِي رَمَاداً فِي فِرَاشِي.

أُرِيدُهُ فِي الظُّلْمَةِ، فِي الْوَحْدَةِ،

أُرِيدُهُ بِالْبُكَاءِ، بِالْقَلْبِ،

أُرِيدُهُ بِالصَّبْرِ، بِالاحْتِمَال.

أَنْتَ مَنِ اخْتَفَيْتَ فِي جِلْدِي

وَاشْتَعَلْتَ كَالدَّمِ فِي عُرُوقِي

وَأَحْرَقْتَ جَدَائِلِي بِدُعَابَاتِك

آهٍ،

يَا غَرِيباً فِي قَمِيصِي

يَا عَالِماً بِمُرُوجِ جَسَدِي.

* العنوان بالفارسية: «شب وهوس»، ضمن: [اسير]، منشورات امير كبير، طهران،1955.

نُـــفُـــور

إلهي
لَسْتُ أدْرِي مَا أُرِيد
وَلاَ عَمَّ تَبْحَثُ عُيُونِي الْمُتْعَبَه،
وَلِمَ أصْبَحَ هَذَا الْقَلْبُ حَزِيناً.

إنِّي أبْتَعِدُ عَمَّنْ أعْرِفُهُمْ
كَيْ أسْتَطِيعَ الإنْصَاتَ لأنَّاتِ
قَلْبِي الْمَرِيضْ

حِينَ اسْتَمَعُوا إلَى قَصَائِدِي
رَمَوْنِي بِالْوُرُود،
وَحِينَ انْزَوَيْتُ
اتَّهَمُونِي بِالْجُنُون.

* العنوان بالفارسية: «رميده»، ضمن: اسير، منشورات امير كبير، طهران، 1955

أَذْنَبْتُ

أَذْنَبْتُ ذَنْباً مُفْعَماً بِاللذّةِ
بِجِوَارِ جَسَدٍ مُرْتَعِشٍ ذَاهِلٍ
يَاإِلَهِي.
مَاذَا كُنْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَل
فِي هَذِهِ الْخُلْوَةِ الْمُظْلِمَةِ الصّامِتَه.

فِي هَذِهِ الْخُلْوَةِ الْمُظْلِمَةِ الصّامِتَه
قَبَعْتُ مُرْتَعِشَةً بِجِوَارِهِ
وَصَبَّتْ شَفَتَاهُ كُلَّ الشَّهْوَةِ فَوْقَ شَفَتَيَّ
حِينَئِذٍ،
تَحَرَّرْتُ مِنْ هَمِّ الْقَلْبِ الْمَجْنُون.
هَمَسْتُ بِحُبِّي فِي أُذُنَيْه،
أُرِيدُكَ

أُرِيدُكَ حِضْناً يَبْعَثُ فِيَّ الرُّوحَ
أُرِيدُكَ يَاحُبِّي الْمَجْنُون.

اشْتَعَلَتْ نَارُ الرَّغْبَةِ فِي عَيْنَيْهِ
رَقَصَتْ أَنْوَارُ الْخَمْرَةِ فِي قَدَحِي
وَارْتَخَى جَسَدِي ثَمِلاً
فَوْقَ فِرَاشٍ نَاعِمٍ.
أُذْنَبْتُ ذَنْباً مُفْعَماً بِاللذَّةِ
فِي حِضْنٍ عَارِمٍ بِالدِّفْءِ وَالنَّارِ
يَاإِلَهِي.
مَاذَا كُنْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَل
فِي هَذِهِ الْخُلْوَةِ الْمُظْلِمَةِ الصَّامِتَه.

---

* العنوان بالفارسية: «گناه»، ضمن: ديوار، منشورات امير كبير، طهران، 1956.

سَأَمُوتُ...

سَأَمُوتُ...
يَوْمَ يَكُونُ الرَّبِيعُ
مُضِيئاً بِأَمْوَاجِ النُّورِ
سَأَمُوتُ، فِي أَحَدِ الأَيَّامِ الْحَزِينَةِ...
السَّعِيدَةِ.

سَأَمُوتُ
وَيُخَيِّمُ الصَّمْتُ عَلَى دَفَاتِرِي...
وَتَكُونُ يَدِي عَاجِزَةً عَنْ فِعْلِ الْكِتَابَةِ
وَأُعِيدُ ذِكْرَيَاتِي
يَوْمَ كَانَتْ شَرَايِينِي شُعْلَةً فِي طَرِيقِ الشِّعْرِ
حِينَئِذٍ،
يَضَعُ عُشَّاقِي الْوُرُودَ عَلَى قَبْرِي

فِي لَيَالِي الْخَمِيسِ
لِتَبْدَأَ الْعُيُونُ الْحَزِينَةُ
تَتْلُو دَفَاتِرِي الْمَنْسِيَّةِ.

* العنوان بالفارسية: «بعدها»، ضمن: [عصيان]، منشورات أمير كبير، طهران، 1958.

تُشْرِقُ الشَّمْسُ

انْظُرْ!

كَيْفَ يَسِيلُ الْحُزْنُ دُمُوعاً

فِي عَيْنَيَّ.

انْظُرْ!

كَيْفَ يَصِيرُ ظِلِّي الْعَاصِي أَسِيراً

فِي يَدِ الشَّمْسِ!

انْظُرْ!

كَيْفَ يَصِيرُ وُجُودِي خَرِباً

يَشُدُّنِي وَهَجُ النِّيرَانِ

تَحْمِلُنِي حَتَّى الأَوْجِ

تَجْذِبُنِي نَحْوَ الْفَخِّ.

انْظُرْ!

كَيْفَ وَصَلْتُ

إِلى الْمَجَرَّةِ اللاَّنِهَائِيَّةِ الأبَدِيَّة.

الآنَ،

وَقَدْ بَلَغْنَا الأوْجَ

اغْسِلْنِي بِشَرَابِ الْمَوْجِ

زَمِّلْنِي بِحَرِيرِ قُبُلاَتِكَ،

اطْلُبْنِي فِي اللَّيَالِي الطَّوِيلَةِ،

لاَ تَتْرُكْنِي ثَانِيَةً،

لاَتَفْصِلْنِي ثَانِيَةً عَنْ هَذِي الأنْجُمِ.

انْظُرْ!

كَيْفَ يَصِيرُ شَمْعُ اللَّيْلِ فِي طَرِيقِنَا

قَطْرَةً قَطْرَةً ثُمَّ يَذُوبُ!

وكَأْسُ عَيْنَيَّ السَّوْدَاوَيْنِ

فِي طَيَّاتِ دِفْئِكَ

مُتْرَعَةٌ بِسُكْرِ النَّوْمِ

فَوْقَ مِهَادِ أَشْعَارِي.

انْظُرْ!

إِنَّكَ تَتَنَفَّسُ!

...وَتُشْرِقُ الشَّمْسُ!

* العنوان بالفارسية: «آفتاب مى شود»، ضمن: تولدي ديگر [ولادة أخرى]، منشورات امير كبير، طهران، 1964.

سَوْفَ تَحْمِلُنَا الرِّيَاح

آهٍ مِنْ هٰذَا اللَّيْلِ الْقَصِيرِ
الرِّيَاحُ فِي انْتِظَارٍ
لِمَوْعِدِ أَوْرَاقِ الشَّجَرْ
فِي هَذَا اللَّيْلِ الْقَصِيرِ
يُخَيِّمُ رُعْبُ الدَّمَارْ.

أَصِخِ السَّمْعَ!
هَلْ تَسْمَعُ زَحْفَ الظَّلَامِ؟
غَرِيبَةٌ أَنَا، أَتَأَمَّلُ السَّعَادَةَ
وَأُدْمِنُ بَأْسِي.

شَيْءٌ مَّا يَحْدُثُ فِي هَذَا اللَّيْلِ
قَمَرٌ أَحْمَرُ مُضْطَرِبٌ
وَالسَّقْفُ مَسْكُونٌ بِخَوْفِ السُّقُوطِ

فِي كُلِّ آنٍ،
وَالسُّحُبُ كَجُمُوعِ النَّائِحِينَ
فِي انْتِظَارِ لَحْظَةِ الأمْطَارِ
لَحْظَةٍ
ثُمَّ لاَشَيْءْ
خَلْفَ هَذِي النَّافِذَةِ يَرْتَجِفُ اللَّيْلُ،
وَالأرْضُ عَلَى حَافَةِ السُّكُونِ،
خَلْفَ هَذِي النَّافِذَةِ شَيْءٌ مَجْهُولُ
يَرْقُبُنَا أنَا وَأنْتْ.

يا من تُجَلِّلُهُ الخُضْرَةُ
ضَعْ يَدَكَ كَذِكْرَى حَارِقَةٍ فِي يَدَيَّ الْعَاشِقَتَيْنِ
وَدَعْ شَفَتَيْكَ كَحِسٍّ الْحَيَاةِ الدَّافِئَةِ
تُدَاعِبَانِ شَفَتَيَّ الْعَاشِقَتَيْنِ

سَوْفَ تَحْمِلُنَا الرِّيَاحُ
سَوْفَ تَحْمِلُنَا الرِّيَاح.

---

* العنوان بالفارسيّة: «باد مارا خواهد برد»، ضمن: تولدى ديگر [ولادة أخرى]، منشورات اميركبير، طهران، 1964.

جُمُعَة

جُمُعَةٌ صَامِتَهْ
جُمُعَةٌ مُهْمَلَةٌ حَزِينَةٌ كَالشَّوَارِعِ الْقَدِيمَةِ
جُمُعَةُ الأفْكَارِ الْمُتَقَاعِسَةِ الْمَرِيضَةِ
جُمُعَةُ التَّثَاؤُبِ الْكَرِيهِ بِلاَ انْتِظَارٍ
جُمُعَةُ الْخُضُوعِ.

بَيْتٌ خَالٍ
بَيْتٌ كَئِيبٌ صُدَّ بَابُهُ فِي وَجْهِ الشَّبَابِ
بَيْتُ الظّلاَمِ وَشَبَحُ الشَّمْسِ
بَيْنَ الْعُزْلَةِ وَالْقَلَقِ وَالرِّيبَةِ
بَيْتُ السَّتَائِرِ وَالْكُتُبِ وَالصُّوَرِ.

آهٍ،
أيُّ هُدُوءٍ وَاعْتِزَازٍ قَدْ مَضَى،

حَيَاتِي كَالنَّهْرِ الْغَرِيبْ.
فِي قَلْبِ الْجُمَعِ الصَّامِتَةِ الْمَنْسِيَّةِ
فِي قَلْبِ الْبُيُوتِ الْفَارِغَةِ الْكَئِيبَةِ
آهٍ،
أَيُّ هُدُوءٍ وَاعْتِزَازٍ قَدْ مَضَى.

* العنوان بالفارسية: «جمعه»، ضمن : تولدى ديگر [ولادة أخرى]، منشورات امير كبير، طهران، 1964 .

أَنَاشِيدُ أَرْضِيَّة

حِينَذَاكْ
بَرُدَتِ الشَّمْسُ
وَغَاضَتِ الْبَرَكَةُ مِنَ الأَرْض.

وَجَفَّتِ الْخُضْرَةُ فِي السُّهُوبِ
وَجَفَّتِ الأَسْمَاكُ فِي الْبِحَارِ
مُنْذُئِذٍ!

اللَّيْلُ فِي كُلِّ النَّوَافِذِ الشَّاحِبَةِ
خَيَالٌ بَاهِتٌ يُوَاصِلُ زَحْفَهُ، وَالطُّرُقُ تُوَاصِلُ دَوْرَتَهَا
مُسْتَكِينَةً لِلظُّلْمَة.

لاَ أَحَدَ يُفَكِّرُ فِي الْحُبِّ
لاَ أَحَدَ يُفَكِّرُ فِي النَّصْرِ

لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ أَحَدٌ قَطٌّ

يُفَكِّرُ فِي شَيْءٍ قَطّْ !

فِي كُهُوفِ الْعُزْلَةِ

أَطَلَّ الْعَبَثُ،

اَلدَّمُ يَعْبَقُ بِرَائِحَةِ الْحَشِيشِ وَالأَفْيُونِ،

وَالنِّسَاءُ الْحَوَامِلُ

أَنْجَبْنَ أَطْفَالاً بِلاَ رُؤُوسٍ،

وَخَجَلاً، تَلُوذُ الْمُهُودُ بِاللُّحُودْ...!

اَلْخُبْزُ انْتَصَرَ

عَلَى قُوَى النُّبُوَّةِ الْعَجِيبَةِ

وَالأَنْبِيَاءُ الْجَائِعُونَ الْمُفْقَرُونَ

رَحَلُوا عَنْ أَرْضِ اللَّهِ،

وَلَمْ تَعُدِ الْجُمْلاَنُ الضَّالَّةُ

فِي السُّهُوبِ الْجَرْدَاءِ

تَسْمَعُ نِدَاءَ الرَّاعِي.

كَأَنَّ الْحَرَكَاتِ وَالأَلْوَانَ وَالصُّوَرَ

انْعَكَسَتْ مَقْلُوبَةً

فِي أَعْيُنِ الْمَرَايَا
وَفَوْقَ رُؤُوسِ الْمُهَرِّجِينَ السَّفَلَهْ
وَعَلَى وُجُوهِ الْمُومِسَاتِ الْوَقِحَهْ
هَالَةٌ نُورَانِيَّةٌ مُقَدَّسَة
تَشْتَعِلُ كَأَنَّهَا مِظَلَّة.

مَبَاءَاتُ الْخَدَرِ وَالْكُحُولِ
بِأَبْخِرَتِهَا الْحَرِيفَةِ الْمَسْمُومَةِ
اجْتَذَبَتْ إِلَى مَهَاوِيهَا
الْمُثَقَّفِينَ الْقَعَدَهْ
وَفِي خِزَانَاتِ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ
تَمْضَغُ الْفِئْرَانُ الْمُخْتَلِسَةُ
الأَوْرَاقَ الذَّهَبِيَّة.

مَاتَتِ الشَّمْسُ
مَاتَتِ الشَّمْسُ، وَغَداً
لَنْ يَبْقَى لَهَا فِي ذَاكِرَةِ الأَطْفَالِ
سِوَى مَفْهُومٍ أَخْرَسَ ضَائِعٍ،
وَفِي كُرَّاسَاتِهِمُ الْمَدْرَسِيَّةِ

سَوْفَ يُصَوِّرُونَ غَرَابَةَ هَذَا اللَّفْظِ الْقَدِيم:
نُقْطَةٌ سَمِيكَةٌ سَوْدَاء.
هَؤُلاَءِ النَّاسُ السَّاقِطُونَ
مَيِّتُوالْقَلْبِ، دَهِشُونَ وَيَنْبَرُونَ
تَحْتَ أَثْقَالِ أَجْسَادِهِمُ التَّعِسَةِ...
مِنْ غُرْبَةٍ إِلَى غُرْبَةٍ يَلْجَأُون
وَالْمَيْلُ الأَلِيمُ إِلَى الْجَرِيمَةِ
سَوْفَ يَتَوَرَّمُ فِي أَيْدِيهِمْ.

إِنَّهَا شَرَارَةٌ،
شَرَارَةٌ صَغِيرَةٌ تُبِيدُ يَوْماً هَذَا الْمُجْتَمَعَ الْهَامِدَ
مِنْ دَاخِلِهِ
فَيَهْجُمُ الْكُلُّ عَلَى الْكُلِّ
وَيُمَزِّقُ الرِّجَالُ حُلُوقَ بَعْضِهِمْ
بِالْمُدَى
وَفِي فِرَاشٍ مِنَ الدَّمِ
سَيُضَاجِعُونَ الْقَاصِرَات.
أُولَئِكَ غَرْقَى فِي خَوْفِهِم
وَحِسُّ الذَّنْبِ الْمُرْعِبِ

شَلَّ أَرْوَاحَهُمْ
أَرْوَاحاً عَمْيَاءَ وَحَمْقَاء.

فِي مَرَاسِمِ الإِعْدَامِ، دَوْماً،
حِينَ يَقْتَلِعُ الْجَلاَّدُ بِعُنْفٍ
عَيْنَيِ الْمُدَانِ مِنْ مِحْجَرَيْهِمَا
سَوْفَ يَنْزَوِي هَؤُلاَءِ فِي دَوَاخِلِهِمْ
وَيَرْتَعِشُ هَاجِسُ الشَّهْوَةِ
وَخْزاً فِي عُرُوقِهِمُ الشَّائِخَةِ الْمُتْعَبَه.

لَكِنْ...
حَوْلَ الْمَيَادِينِ، دَوْماً،
سَوْفَ تَرَى هَؤُلاَءِ الْمُجْرِمِينَ الصِّغَار
قَدْ وَقَفُوا،
دَهِشِينَ، يُحَدِّقُونَ
فِي مَاءِ النَّوَافِيرِ دَائِمِ الْجَرَيَانِ
وَلَرُبَّمَا بَقِيَ شَيْءٌ مَّا،
حَتَّى الآنَ،
كَامِناً خَلْفَ الْعُيُونِ الْمُمَزَّقَةِ، فِي جُمُودٍ عَمِيق،

وَلَرُبَّمَا بَقِيَّةُ إِحْسَاسٍ،

يُرِيدُ فِي سَعْيِهِ الْوَاهِنِ،

أَنْ يُؤْمِنَ بِطَهَارَةِ الْمِيَاه.

لَرُبَّمَا،

وَلَكِنْ يَالَهُ مِنْ خَلاَءٍ بِلاَ نِهَايَه

فَقَدْ مَاتَتِ الشَّمْسُ،

وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَعْلَمُ

أَنَّ اسْمَ الْحَمَامَةِ الْحَزِينَةِ،

الَّتِي فَرَّتْ مِنَ الْقُلُوبِ،

هِيَ الإِيمَان.

آهٍ، يَاصَوْتَ السِّجْنِ

أَلَنْ تَقُومَ شَكْوَى يَأْسِكَ

بِفَتْحِ فَجْوَةٍ فِي جِدَارِ هَذَا اللَّيْلِ الْكَرِيه،

فَجْوَةٍ نَحْوَ النُّورِ؟!

آهٍ، يَاصَوْتَ السِّجْنِ

يَا آخِرَ صَوْتٍ فِي الأَصْوَات.

---

* العنوان بالفارسية: «آيه هاى زمينى»، ضمن: تولدى ديگر [ولادة أخرى]، منشورات امير كبير، طهران، 1964.

هديّة*

أَقُولُ لَكُمْ،

أَقُولُ لَكُمْ عَنْ نِهَايَةِ اللَّيْل.

أَقُولُ لَكُمْ عَنْ نِهَايَةِ الظَّلاَم.

يَا أَيُّهَا الرَّفِيق!

إِنْ كُنْتَ تَقْصِدُ بَيْتِي فَاحْمِلْ لِي مَعَكَ مِصْبَاحاً،

وَنَافِذَة،

كَيْ أَرَى صَخَبَ الشَّارِعِ السَّعِيد.

---

* العنوان بالفارسية: «هديه»، ضمن: تولدى ديگر [ولادة أخرى]، منشورات امير كبير، طهران، 1964.

وَرْدَةٌ حَمْرَاء

وَرْدَةٌ حَمْرَاءْ

وَرْدَةٌ حَمْرَاءْ

وَرْدَةٌ حَمْرَاءْ

قَادَنِي إِلَى الرَّوْضِ

وَفِي جُنْحِ الظَّلَامِ رَكَّزَ وَرْدَةً حَمْرَاءَ فِي جَدَائِلِ

شَعْرِي الْمَائِسِ

حِينَئِذٍ

طَارَحَنِي الْحُبَّ فَوْقَ بَتَائِلِ الْوَرْدِ.

يَا أَيُّهَا الْيَمَامُ الْمَهِيضُ الْجَنَاحِ

أَيَّتُهَا الأَشْجَارُ السَّاذَجَةُ الْعَمِيقَةُ، أَيَّتُهَا النَّوَافِذُ الْعَمْيَاء

الآنَ،

وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ تكْبُرُ فِي أَحْشَائِي
كَلَطْخَةِ دَمْ

إِنِّي حُبْلَى، حُبْلَى، حُبْلَى.

* العنوان بالفارسية : «گل سرخ»، ضمن : تولدى ديگر [ولادة أخرى]، منشورات امير كبير، طهران، 1964.

لِنُؤْمِنْ بِبِدَايَةِ فَصْلِ الْبَرْدِ

هَذِي أَنَا

امْرَأَةٌ وَحِيدَةٌ

عَلَى عَتَبَةِ فَصْلِ الْبَرْدِ

عِنْدَ بِدَايَةِ إِدْرَاكِ وُجُودِ الأَرْضِ الْمُلَوَّثِ

وَيَأْسِ السَّمَاءِ الْبَسِيطِ الْحَزِينِ

وَعَجْزِ هَذِهِ الأَيْدِي الإِسْمَنْتِيَّة.

رَحَلَ الْوَقْتُ

رَحَلَ الْوَقْتُ وَدَقَّتِ السَّاعَةُ أَرْبَعَ دَقَّاتٍ

أَرْبَعَ دَقَّاتٍ

وَالْيَوْمَ بِدَايَةُ الشِّتَاءِ

أَعْرِفُ سِرَّ الْفُصُولِ

أَفْهَمُ لُغَةَ الدَّقَائِقِ

وَالْمُنْقِذُ يَرْقُدُ فِي الْقَبْرِ
وَالأَرْضُ، الأَرْضُ الْمِضْيَافُ
عَلاَمَةُ السَّلاَمِ.

رَحَلَ الْوَقْتُ وَدَقَّتِ السَّاعَةُ أَرْبَعَ دَقَّاتٍ
تَهُبُّ الرِّيحُ فِي الشَّارِعِ
تَعْبُرُهُ
وَأَنَا أَتَأَمَّلُ اقْتِرَانَ الزُّهُورِ
بِالْبَرَاعِمِ ذَاتِ السِّيقَانِ الأَنِيمِيَّةِ
مُتْعَبُ هَذَا الزَّمَانُ وَمَسْلُولُ
قُرْبَ أَشْجَارٍ مُبَلَّلَةٍ يَمُرُّ رَجُلُ
رَجُلُ تَبْرُزُ عُرُوقُهُ الزَّرْقَاءُ
مِنْ عُنُقِهِ كَالأَفَاعِي الْمَيِّتَهْ
وَبِصُدْغَيْهِ الْهَائِجَيْنِ يُرَدِّدُ هَذِي
اللَّفْظَةَ الْمُدْمَاة:
– سَلاَماً
– سَلاَماً
وأَنَا أَتَأَمَّلُ اقْتِرَانَ الزُّهُورِ
عَلَى عَتَبَةِ فَصْلِ الْبَرْدِ
فِي مَحْفَلِ الْمَرَايَا الجَنَائِزِيِّ

وَنُوَاحِ التَّجَارِبِ الذَّابِلَةِ

وَهَذِي حُمْرَةُ الْغَسَقِ الْحُبْلَى بِمَعْرِفَةِ الصَّمْتِ

كَيْفَ يُمْكِنُ لِذَاكَ الرَّجُلِ

السَّائِرِ عَلَى هَذَا النَّسَقِ،

صَبُوراً،

ثَقِيلاً،

شَارِداً،

أَنْ يُؤْمَرَ بِالْوُقُوفِ؟

كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ لِذَاكَ الرَّجُلِ

إِنَّهُ لَمْ يَعُدْ حَيّاً،

إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ حَيّاً قَطُّ.

اَلرِّيحُ تَهُبُّ فِي الشَّارِعِ

وَالْغِرْبَانُ الْمُتَوَحِّدَةُ

تَحُومُ فِي حَدَائِقِ الضَّجَرِ الْعَجُوزِ

فَأَيُّ ارْتِفَاعٍ حَقِيرٍ

لِلسُّلَّمْ!!

أُولَئِكَ الَّذِينَ حَمَلُوا مَعَهُمْ

سَذَاجَةَ الْقَلْبِ إِلَى قَصْرِ الْخُرَافَةِ

وَالآنَ،

كَيْفَ سَيَنْهَضُ، بَعْدُ، شَخْصٌ لِلرَّقْصِ

وَيُلْقِي بِضَفَائِرِهِ الطُّفُولِيَّةِ

فِي مِيَاهِ السَّيْلِ

وَيَدُوسُ بِقَدَمَيْهِ

تُفَّاحَةً قَضَمَهَا وَشَمَّهَا؟!

أَيُّهَا الرَّفِيقُ، يَا أَوْحَدَ الرِّفَاق

أَيَّةُ سُحُبٍ سَوْدَاءَ فِي انْتِظَارِ يَوْمِ ضِيَافَةِ الشَّمْس؟!

...

أَشْعُرُ بِالْبَرْدِ

أَشْعُرُ بِالْبَرْدِ كَمَا لَوْ أَنِّي لَمْ أَعْرِفِ

الدِّفْءَ فِي حَيَاتِي

أَيُّهَا الرَّفِيقُ، يَا أَوْحَدَ الرِّفَاقِ! أَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الشَّرَابُ مُعَتَّقاً؟!

تَأَمَّلْ

كَيْفَ أَنَّ الْوَقْتَ ثَقِيلٌ هُنَا

وَكَيْفَ تَنْهَشُ الأَسْمَاكُ لَحْمِي

لِمَ تُودِعُنِي دَوْماً قَاعَ الْبَحْرْ.

أَشْعُرُ بِالْبَرْدِ وَأَضِيقُ مِنْ دُرِّ الْمَحَارِ
أَشْعُرُ بِالْبَرْدِ وَأَعْلَمُ
أَنَّ مِنْ كُلِّ الأَوْهَامِ الْحَمْرَاءِ الَّتِي تَعْلَمُهَا شَقَائِقُ النُّعْمَانِ الْوَحْشِيَّةِ
لا يَبْقَى إلاَّ قَطَرَاتُ دَمٍ.
سَأُحَرِّرُ الْخُطُوطَ
وَأُحَرِّرُ لَوَائِحَ الأَعْدَادِ
وَمِنْ بَيْنِ الأَشْكَالِ الْهَنْدَسِيَّةِ الْمُحَدَّدَةِ
سَأَلْجَأُ إِلَى فَضَاءَاتِ الْحِسِّ الْوَاسِعَه.

عَارِيَةٌ أَنَا،
عَارِيَةٌ أَنَا،
عَارِيَةٌ كَالصَّمْتِ فِي رَسَائِلِ الْحُبِّ،
وَمِنَ الْحُبِّ آتِيَةٌ كُلُّ جِرَاحِي،
حَفَظْتُ هَذِي الْجَزِيرَةَ التَّائِهَةَ مِنَ الْهَلاَكِ
عَبْرَ عَوَاصِفِ الْمُحِيطِ
وَالتَّشَظِّي سِرُّ ذَلِكَ الْوُجُودِ
الْفَرِيدِ
وَمِنْ أَحْقَرِ الشَّظَايَا تُولَدُ
الشَّمْس

سَلاَماً أَيُّهَا اللَّيْلُ الْبَرِيء!!

سَلاَماً أَيُّهَا اللَّيْلُ ، يامَنْ تُبَدِّلُ عُيُونَ ذِئَابِ الصَّحْرَاءِ

بِمَحَاجِرِ الإِيمَانِ وَالثِّقَة

وَعَلَى ضِفَافِ جَدَاوِلِكَ نَسْتَنْشِقُ أَرْوَاحَ الصَّفْصَاف

أَرْوَاحَ الْبَلُّوطِ الْحَنُون

وَأَنَا قَادِمَةٌ مِنْ عَالَمٍ تَسْتَوِي فِيهِ

الأَفْكَارُ

وَالْكَلِمَاتُ

وَالأَصْوَاتُ

عَالَمٍ يُشْبِهُ جُحْرَ الأَفَاعِي

يَضُجُّ بِوَقْعِ أَقْدَامِ الْمَاشِينَ

تَنْسُجُ فِي خَيَالِهَا حَبْلَ مِشْنَقَتِكَ

وَأَنْتَ مُحَاطٌ بِهَا مِنْ كُلِّ الْجِهَات.

سَلاَماً أَيُّهَا اللَّيْلُ الْبَرِيء!!

بَيْنَ النَّافِذَةِ وَالرُّؤْيَة،

تُوجَدُ دَوْماً فَاصِلَة.

هَلْ سَأَمْشُطُ شَعْرِي ثَانِيَةً

فِي الرِّيحِ؟!

هَلْ سَأزْرَعُ الْبَنَفْسَجَ ثَانِيَةً فِي الْحَدَائِقِ؟!
وَهَلْ سَأتْرُكُ الشَّمَعْدَانَات
فِي السَّمَاءِ خَلْفَ الْمَائِدَةِ؟!
هَلْ سَأرْقُصُ ثَانِيَةً فَوْقَ الأقْدَاحِ؟!
هَلْ سَيُقْرَعُ جَرَسُ بَابِي ثَانِيَةً لِلانْتِظَارِ؟!

رَحَلَ الْوَقْتُ
رَحَلَ الْوَقْتُ وَسَقَطَ اللَّيْلُ فَوْقَ أغْصَانِ الطَّلْحِ الْعَارِيَة،
وَاللَّيْلُ يَقْتَحِمُ مَاوَرَاءَ زُجَاجِ النَّافِذَةِ،
وَبِلِسَانِهِ الْبَارِدِ،
كَانَ يَبْتَلِعُ نِفَايَاتِ الْيَوْمِ الذَّاهِبِ.

كَمْ كُنْتَ حَنُوناً أيُّهَا الرَّفِيقْ، يَا أوْحَدَ الرِّفَاق
كَمْ كُنْتَ حَنُوناً حِينَ تَكْذِب
كَمْ كُنْتَ حَنُوناً حِينَ كُنْتَ تُغْلِقُ أجْفَانَ الْمَرَايَا
وَتَقْطِفُ الثُّرَيَّاتِ
مِنَ السِّيقَانِ الْفِضِّيَّة
وَتَحْمِلُنِي فِي السَّوَادِ الْمُعْتِمِ إِلَى مَرْعَى الْعِشْقِ
حِينَ يَحُطُّ ذَلِكَ الْبُخَارُ الْمَغْرُورُ فِي أثَرِ حَرِيقِ الظَّمَإِ
عَلَى بُسْتَانِ النَّوْمِ.
قُلْتُ لأُمِّي انْتَهَى آخِراً

قُلْتُ: دائِماً قَبْلَ أَنْ تُفَكِّري يَقَعُ حَادِثٌ
فَلْنُرْسِلْ عَزَاءً إلى الْجَرِيدَةِ!

سَلاَماً
سَلاَماً يَا غَرَابَةَ الْوَحْدَةِ
إِلَيْكِ غُرْفَتِي
لِمَ السُّحُبُ دَوْماً دَاكِنَةٌ؟!
وَالرُّسُلُ مُطَهَّرُونَ بِالآيَاتِ الْجَدِيدَةِ؟!
وَفِي اسْتِشْهَادِ شَمْعَةٍ
سِرٌّ مُضِيءٌ
تَعْرِفُهُ آخِرُ شُعْلَةٍ، أَكْثَرُ الشُّعْلاَتِ امْتِدَاداً!

لِنُؤْمِنْ
لِنُؤْمِنْ بِبِدَايَةِ فَصْلِ الْبَرْدِ
لِنُؤْمِنْ بِخَرَائِبِ بَسَاتِينِ الخَيَالِ،
بِالْمَنَاجِلِ الْمَهْجُورَةِ،
وَالْبُذُورِ السَّجِينَةِ،
انْظُرْ أَيُّ ثَلْجٍ يَسْقُطُ...
لِنُؤْمِنْ بِبِدَايَةِ فَصْلِ الْبَرْدِ...

---

* العنوان بالفارسية: «ايمان بياوريم به آغاز فصل سرد»، ضمن: [النؤمنْ ببداية فصل البرد]، منشورات مرواريد، طهران،1977.

حَسْرَةٌ...عَلَى الْحَدِيقَةِ

لاَ أَحَدَ يُفَكِّرُ فِي الزُّهُورِ،
لاَ أَحَدَ يُفَكِّرُ فِي الأَسْمَاكِ،
لاَ أَحَدَ يُرِيدُ
أَنْ يُصَدِّقَ أَنَّ حَدِيقَةَ الْبَيْتِ تَلْفَظُ أَنْفَاسَهَا الأَخِيرَةَ،
أَنَّ قَلْبَ الْحَدِيقَةِ قَدْ تَوَرَّمَ تَحْتَ الشَّمْسِ،
وَأَنَّ ذِهْنَ الْحَدِيقَةِ يَنْزِفُ فِي صَمْتٍ
ذِكْرَيَاتٍ خَضْرَاءَ،
وَأَنَّ إِحْسَاسَ الْحَدِيقَةِ
شَيْءٌ فِي عُزْلَتِهِ تَعَفَّنَ.

بَاحَةُ بَيْتِنَا وَحِيدَةٌ،
بَاحَةُ بَيْتِنَا تَتَثَاءَبُ
فِي انْتِظَارِ سَحَابَةِ مَطَرٍ،
حَوْضُ بَيْتِنَا فَارِغٌ.

نُجُومٌ صَغِيرَةٌ بَرِيئَةٌ
تَهْوِي عَلَى الأَرْضِ مِنْ ذَوَائِبِ الأَشْجَارِ،
وَمِنْ نَوَافِذِ بُيُوتِ السَّمَكِ البَاهِتَةِ،
يَسْرِي لَيْلاً صَوْتُ سُعَال.
بَاحَةُ بَيْتِنَا وَحِيدَة.
يَقُولُ وَالِدِي لأُمِّي:
«اللَّعْنَةُ عَلَى كُلِّ الزُّهُورِ وَالأَسْمَاك.
مَا يَهُمُّنِي إِذَا قَضَيْتُ،
أَنْ تَكُونَ الْحَدِيقَةُ
أَوْ لاَ تَكُونُ،
يَكْفِينِي مَعَاشُ التَّقَاعُدِ».

أُمِّي طَوَالَ حَيَاتِهَا
سَجَّادَةٌ مَبْسُوطَةٌ
عَلَى عَتَبَةِ رُعْبِ جَهَنَّمْ.
أُمِّي تَغُوصُ فِي بَاطِنِ الأَشْيَاءِ،
تَقْتَفِي آثَارَ أَقْدَامِ الْخَطِيئَةِ،
تَظُنُّ أَنَّ الْحَدِيقَةَ دَنَّسَهَا
إِثْمٌ جَنَتْهُ شَجَرَةٌ.

أُمِّي تُصَلِّي طَوَالَ الْيَوْمِ.
أُمِّي آثِمَةٌ بِالْفِطْرَةِ،
تُعَوِّذُ كُلَّ الزُّهُورِ،
تُعَوِّذُ كُلَّ الأَسْمَاكِ،
وَتُعَوِّذُ نَفْسَهَا.
أُمِّي فِي انْتِظَارِ الْمُنْقِذِ
أُمِّي فِي انْتِظَارِ الْمَغْفِرَةِ.

أَخِي يُسَمِّي الْحَدِيقَةَ مَقْبَرَةً.
أَخِي يَسْخَرُ مِنْ شَغَبِ الْحَدِيقَةِ،
وَيَعُدُّ جُثَثَ السَّمَكِ الْمُتَعَفِّنِ
تَحْتَ جِلْدِ الْمَاءِ الْمَرِيضِ.
أَخِي أَدْمَنَ الْفَلْسَفَةَ.
أَخِي يَرَى شِفَاءَ الْحَدِيقَةِ
فِي انْهِدَامِهَا.
يَسْكَرُ...
يَضْرِبُ بِقَبْضَتِهِ الْبَابَ وَالْجِدَارَ،
يُحَاوِلُ أَنْ يَقُولَ:
مُرْهَقٌ وَمُتْعَبٌ وَيَائِسٌ.

يَحْمِلُ يَأْسَهُ إِلَى الْحَارَةِ وَ«الْبَازَارْ»،
مِثْلَمَا يَحْمِلُ بِطَاقَةَ الْهُوِيَّةِ وَالْمِنْدِيلِ وَالْقَلَمِ وَالْمُفَكِّرَة.
وَيَأْسُهُ
ضَئِيلٌ حَيْثُ يَضِيعُ
كُلَّ لَيْلَةٍ فِي زَحْمَةِ الْحَانَة.

وَأُخْتِي الَّتِي كَانَتْ صَدِيقَةَ الزُّهُورِ
كَانَتْ تَنْشُرُ خَوَاطِرَ قَلْبِهَا السَّاذَجَةِ
فِي حَوْضِ الزُّهُورِ الْحَنُونِ الصَّامِتِ
حِينَ كَانَتْ أُمِّي تَضْرِبُهَا...
بَيْنَ الْفَيْنَةِ وَالأُخْرَى تَحْتَفِي
بِأُسْرَةِ السَّمَكِ وَتُهْدِيهَا
الشَّمْسَ... وَالْحَلْوَى.
هِيَ فِي الطَّرَفِ الآخَرِ مِنَ الْمَدِينَةِ.
فِي بَيْتِهَا الْمُصْطَنَعِ،
ذِي الأَسْمَاكِ الْحَمْرَاءِ الْمُصْطَنَعَةِ،
فِي أَحْضَانِ حُبِّ زَوْجِهَا الزَّائِفِ،
وَتَحْتَ أَغْصَانِ أَشْجَارِ التُّفَّاحِ الزَّائِفَةِ،
تُؤَلِّفُ أَغَانِيَ زَائِفَةً

وَتَصْنَعُ أَطْفَالاً طَبِيعِيِّينَ

إِنَّهَا

كُلَّمَا جَاءَتْ تَزُورُنَا

تُلَطِّخُ أَرْدَانَ ثِيَابِهَا بِفَقْرِ الْحَدِيقَةِ،

تَأْخُذُ حَمَّاماً مِنَ الْعِطْرِ.

إِنَّهَا كُلَّمَا جَاءَتْ تَزُورُنَا

تَكُونُ حُبْلَى.

بَاحَةُ بَيْتِنَا وَحِيدَة،

بَاحَةُ بَيْتِنَا وَحِيدَة.

طَوَالَ النَّهَارِ

مِنْ خَلَلِ الْبَابِ وَالسِّتَارِ

يَتَسَرَّبُ صَوْتُ الانْكِسَارِ

والانْفِجَارِ.

جِيرَانُنَا يَزْرَعُونَ حَدَائِقَهُمْ بَدَلاً مِنَ الزُّهُورِ

قَذَائِفَ وَرَشَّاشَات.

جِيرَانُنَا يُمَوِّهُونَ أَحْوَاضَهُمُ الْمُبَلَّطَةَ

بِالْقَاشَانِيِّ،

وَالأَحْوَاضُ

تَصِيرُ رَغْماً عَنْهَا
مَخَازِنَ سِرِّيَّةً لِلْبَارُودِ.

وَأَطْفَالُ حَارَتِنَا مَلأُوا حَقَائِبَهُمُ الْمَدْرَسِيَّةِ
بِالْقَنَابِلِ الصَّغِيرَةِ.
بَاحَةُ بَيْتِنَا حَائِرَةٌ.

إِنِّي أَخَافُ زَمَناً أَفْقِدُ فِيهِ قَلْبَهُ،
وَأَخَافُ مِنْ تَصَوُّرِ عَبَثِيَّةِ هَذِهِ الأَيْدِي،
وَمِنْ أَطْيَافِ هَذِي الْوُجُوهِ الْمُغْتَرِبَةِ.
وَهَذِي أَنَا وَحِيدَةٌ.
كَتِلْمِيذَةٍ
بِجُنُونٍ تُحِبُّ دَرْسَهَا الْهَنْدَسِيَّ،
أَظُنُّ أَنَّهُ يُمْكِنُ نَقْلُ الْحَدِيقَةِ إِلَى الْمُسْتَشْفَى
إِنِّي أُفَكِّرُ...
إِنِّي أُفَكِّرُ...
وَقَلْبُ الْحَدِيقَةِ قَدْ تَوَرَّمَ تَحْتَ الشَّمْسِ،
وَذِهْنُ الْحَدِيقَةِ يَنْزِفُ فِي صَمْتٍ
ذِكْرَيَاتٍ خَضْرَاءْ.

* العنوان بالفارسية: «دلم براي باغچه ميسوزد»، ضمن: [التوَمنْ ببداية فصل البرد]، منشورات مرواريد، طهران،1977.

لَا يُشْبِهُ شَخْصاً آخَر

رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ شَخْصاً مَّا سَيَأْتِي
رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ نَجْمَةً حَمْرَاءْ
رَأَيْتُهَا حِينَ لَمْ أَكُنْ نَائِمَة.

شَخْصٌ مَّا سَيَأْتِي
شَخْصٌ آخرْ
شَخْصٌ أَفْضَلُ
لايُشْبِهُ شَخْصاً آخرْ.
وَجْهُهُ
أَكْثَرُ نُوراً مِنْ وَجْهِ إِمَامِ الزَمَانِ
تُنَادِيهِ أُمِّي فِي الصَّلَاةِ وَفِي آخِرِهَا

* النجمة الحمراء في المأثور الصوفي علامة على ميلاد النبي أو الولي ولا علاقة لها بالنجمة إياها. انظر : مثنوي مولانا جلال الدين الرومي، الكتاب الثالث : ترجمة ابراهيم الدسوقي شتا، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة 1992، ص: 412.

«يَاقَاضِيَ الْقُضَاةِ، وَيَاحَاجَةَ الْحَاجَاتِ».
مَا أَبْهَى الضَّوْءَ
وَمَا أَبْهَى الطَّوَافَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ
وَالنَّوْمَ فَوْقَ السُّطُوحِ
وَمَا أَحْلَى طَعْمَ «الْبِيبْسِي».

سَيَأْتِي شَخْصٌ مَّا
شَخْصٌ آخَرْ
شَخْصٌ يَكْبُرُ وَيَنْمُو
مِنْ صَوتِ تَسَاقُطِ الْمَطَرِ
وَمِنْ حَفِيفِ الزُّهُورِ
مِنْ سَمَاءِ مَيْدَانِ الْمَدِينَةِ
يَمُدُّ المَوَائِدَ
يُوزِّعُ «الْبِيبْسِي» وَالأَمَاكِنَ فِي المَدَارِسِ،
وَالمُسْتَشْفَيَاتِ،
وَيُقَسِّمُ كُلَّ مَاوَهَبَتْهُ الطَّبِيعَةُ
وَيَمْنَحُنَا أَيْضاً نَصِيباً.
رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ...

* العنوان بالفارسية: «كسي كه مثل هيچكس نيست»، ضمن :[التزمنْ ببداية فصل البرد]، منشورات مرواريد، طهران،1977.

الطَّائرُ يُوشِكُ أنْ يَمُوتَ

حَزِينَةٌ أنَا

حَزِينَةٌ أنَا

أسْعَى إِلَى الإيوَانِ

أبْسُطُ أنَامِلِي عَلَى جِلْدِ اللَّيْلِ المَشْدُودِ

فَوَانِيسُ الوَصْلِ مُعْتِمَةٌ

فَوَانِيسُ الوَصْلِ مُعْتِمَةٌ.

لَنْ يُرَافِقَنِي أحَدٌ إِلَى وَلِيمَةِ الشَّمْسِ

تَذَكَّرِ الطَّيَرَانَ

فَالطَّائِرُ يُوشِكُ أنْ يَمُوتَ.

* العنوان بالفارسية: «پرنده مردني است»، ضمن: [لنؤمنْ ببداية فصل البرد]، منشورات مرواريد، طهران، 1977.

الصَّوْتُ وَحْدَهُ يَبْقَى

لِمَ التَوَقُّفُ؟!

اَلطُّيُورُ رَحَلَتْ تَبْحَثُ عَنِ الأَزْرَقِ،

الأُفُقُ عَمُودِيٌّ،

وَالْحَرَكَةُ نَافُورَات.

فِي أُفُقِ الرُّؤْيَةِ،

دَوْماً تَدُورُ كَوَاكِبُ نُورَانِيَّةٌ،

وَعَلَى مُسْتَوَى الارْتِفَاعِ،

تَتَكَرَّرُ الأَرْضُ...

الَمطَبَّاتُ الهَوَائِيَّةُ،

تَتَحَوَّلُ إِلَى فَجَوَاتٍ لِلرَّبْطِ...

وَالنَّهَارُ مُنْبَسِطٌ،

لاَ يَحْتَوِيهِ دُودُ الصُّحُفِ الضَّيِّق.

اَلصَّوْتُ

اَلصَّوْتُ وَحْدَهُ،

الصَّوْتُ يَجْذِبُ ذَرَّاتِ الزَّمَانِ،

فَلِمَ التَّوَقُّفُ؟!

مَاذَا عَسَى أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَنْقَعُ؟!

سِوَى مَكَانٍ لِتَوَالُدِ حَشَرَاتٍ فَاسِدَةٍ...

الْجُثَثُ الْمُتَعَفِّنَةُ تُسَجِّلُ أَفْكَارَ ثَلاَّجَةِ الْمَوْتَى،

وَالْخَصِيُّ،

فِي الظُّلْمَةِ أَخْفَى فُقْدَانَهُ الرُّجُولَةَ،

وَالصَّرْصَارُ،

آهٍ مِنَ الصَّرْصَارِ حِينَ يَتَحَدَّث.

لِمَ التَوقُفُ؟!

عَوْنُ الحُرُوفِ الرَّصَاصِيَّةِ عَبَثٌ،

عَوْنُ الحُرُوفِ الرَصَاصِيَّةِ لَنْ يُخَلِّصَ فِكْرَةً حَقَّةً،

مِنْ سُلاَلَةِ الأَشْجَارِ أَنَا،

نَفَسُ الْهَوَاءِ الرَّاكِدِ يُصِيبُنِي بِالْمَلَلِ،

وَالطَّائِرُ الَّذِي مَاتَ،

نَصَحَنِي أَنْ أَحْتَفِظَ بِفِكْرَةِ الْمَوْت.

نِهَايَةُ كُلِّ الْقُوَى أَنْ تَتَوَحَّدَ
بِأَصْلِ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ،
وَتَنْسَابَ فِي شُعُورِ النُّورِ...
وَطَبِيعِيٌّ اِهتِرَاءُ الطَوَاحِينِ الْهَوَائِيَّة،
فَلِمَ التَوَقُّفُ؟!
أَضَعُ سَنَابِلَ الْقَمْحِ النَّدِيَّةِ تَحْتَ ثَدْيِيٌّ...
وَأُرَضِعُهَا الصَّوْتَ...
الصَّوْتَ وَحْدَهُ،
صَوْتَ الرَّغْبَةِ الشَّفَّافَةِ لِلْمَاءِ فِي الْجَرَيَانِ
صَوْتَ سُقُوطِ نَجْمَةٍ عَلَى جِدَارِ التُّرَابِ الأُنْثَوِيِّ،
صَوْتَ انْعِقَادِ نُطْفَةِ الْمَعْنَى،
وَانْبِسَاطِ الذِّهْنِ الْمُشْتَرَكِ لِلْعِشْقِ.

اَلصَّوْتُ،
اَلصَّوْتُ وَحْدَهُ،
اَلصَّوْتُ وَحْدَهُ يَبْقَى.

فِي وَطَنِ الأَقْزَامِ،
دَارَتِ الْمَعَايِيرُ دَوْمَاً حَوْلَ مَدَارِ الصِّفْرِ،

فَلِمَ التَّوقُّفُ؟!

أُمْتَثِلُ لأوَامِرِ الْعَنَاصِرِ الأرْبَعَةِ...

وَأَمْرُ تَدْوِينِ قَلْبِي،

لَيْسَ مِنْ شَأْنِ حُكُومَةِ دَوْلَةِ الْعُمْيَانِ المَحَلِّيَّة.

وَأيُّ شَأْنٍ لِي

بِعُوَاءٍ طَوِيلٍ وَحْشِيٍّ

فِي قَضِيبِ حَيَوَانٍ؟!

وَأيُّ شَأْنٍ لِي

بِحَرَكَةِ دُودَةٍ قَذِرَةٍ فِي خَلاَءِ قِطْعَةٍ مِنَ اللَّحْمِ؟!

نَسْلُ الزُّهُورِ الدَّمَوِيَّةِ أَلْزَمَنِي

بِالْحَيَاةِ،

فَهَلْ تَعْرِفُونَ الزُّهُورَ الدَّمَوِيَّة؟



---

* العنوان بالفارسية: «تنها صداست كه مي ماند»، ضمن: [التؤمنْ ببداية فصل البرد]، منشورات مرواريد، طهران،1977.

عصْيَان

لاَ تَضَعْ عَلَى شَفَتَيَّ قُفْلَ الصَّمْتِ،
فَفِي قَلْبِي قِصَّةٌ لَمْ تُرْوَ
وَانْزَعِ الْقَيْدَ الثَّقِيلَ عَنْ قَدَمَيَّ،
فَأنَا مُضْطَرِبَةٌ مِنْ هَذَا الْوَجْدِ!!

تَعَالَ!!تَعَالَ أَيُّهَا الرَّجُلُ،
أَيُّهَا الكَائِنُ الأَنَانِيُّ،
تَعَالَ!
وَافْتَحْ أَبْوَابَ الْقَفَصِ!
إنْ كُنْتَ قَدْ سَجَنْتَنِي عُمْراً،
فَحَرِّرْنِي فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ الْبَاقِيَةِ!!

---

* العنوان بالفارسية: «عصيان»، ضمن : [عصيان]، منشورات امير كبير، طهران، 1958.

لَمْ يَكُنْ سوَى طَائر صَغير

قَالَ الطَّائِرُ: مَا أزكَى هَذَا الأرِيجَ!
آهٍ، مَا أَبْهَى هَذِهِ الشَّمْس!
هُوَ ذَا الرَّبِيعُ قَدْ حَلَّ،
فَلأَمْضِ لِلْبَحْثِ عَنْ رَفِيقَة.

انْطَلَقَ الطَّائِرُ مِنَ الشُّرْفَةِ كَرِسَالَةٍ،
طَارَ وَرَحَل.

كَانَ طَائِراً صَغِيراً،
لَمْ يَكُنْ يُفَكِّرُ
لَمْ يَكُنْ يَقْرَأُ الصَّحِيفَةَ
لَمْ يَكُنْ يَقْتَرِضُ
وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْبَشَرَ.

كَانَ يَخْفِقُ بِجَنَاحَيْهِ
فَوْقَ أَضْوَاءِ الْمُرُورِ،
كَانَ يُجَرِّبُ اللَّحَظَاتِ الزَّرْقَاءَ
بِجُنُونٍ.
آهٍ! لَمْ يَكُنْ سِوَى طَائِرٍ صَغِيرٍ.

---

* العنوان بالفارسية: «پرنده فقط يك پرنده بود»، ضمن تولدي ديگر [ولادة أخرى]، منشورات امير كبير، طهران، 1964.

ملحق

قصائد مختارة باللغة الفارسيّة

ایمان بیاوریم به آغاز فصل سرد

واین منم
زنی تنها
در آستانه ی فصلی سرد
در ابتدای درك هستی آلوده ی زمین
ویأس ساده وغمناك آسمان
وناتوانی این دستهای سیمانی

زمان گذشت
زمان گذشت وساعت چهار بار نواخت
چهاربار نواخت
امروز روز اول دیماه است

من راز فصل ها را میدانم
وحرف لحظه ها را میفهمم
نجات دهنده در گور خفته است
وخاك، خاك پذیرنده
اشارتیست به آرامش
زمان گذشت وساعت چهار بار نواخت.

در کوچه باد میآید
در کوچه باد میآید
ومن به جفت گیری گل ها میاند یشم
به غنچه هایی با ساق های لاغر کم خون
واین زمان خسته ی مسلول
ومردی از کنار درختان خیس میگذرد
مردی که رشته های آبی رگهایش
مانند مارهای مرده از دوسوی گلوگاهش
بالا خز یده اند
ودر شقیقه های منقلبش آن هجای خونین را
تکرار می کنند
- سلام
- سلام
ومن به جفت گیری گل ها میاندیشم.
در آستانه ی فصلی سرد
در محفل عزای آینه ها
واجتماع سوگوار تجربه های پریده رنگ
وابن غروب بارور شده از دانش سکوت
چگونه میشود به آنکسی که میرود اینسان
صبور،
سنگین،
سرگردان.
فرمان ایست داد.
چگونه میشود به مرد گفت که اوزنده نیست، اوهیچوقت

]زنده نبوده ست.
در کوچه باد میآید

کلاغهای منفرد انزوا
در باغ های پیر کسالت میچرخند
ونردبام
چه ارتفاع حقیری دارد.
...
واکنون دیگر
دیگر چگونه یکنفر به رقص برخواهد خاست
وگیسوان کودکیش را
در آب های جاری خواهد ریخت
وسیب راکه سر انجام چیده است وبوئیده است
در زیر پالگد خواهد کرد؟
ای یار، ای یگانه ترین یار
چه ابرهای سیاهی در انتظار روز میهمانی خورشید.
من سردم است وانگار هیچوقت گرم نخواهم شد
ای یار ای یگانه ترین یار «آن شراب مگر چند ساله بود؟»
نگاه کن که در اینجا
زمان چه وزنی دارد
وماهیان چگونه گوشت های مرا میجوند
چرا مرا همیشه در ته دریا نگاهمیداری؟
من سردم است واز گوشواره های صدف بیزارم

من سردم است ومیدانم
که از تمامی اوهام سرخ یك شقایق وحشی
جز چند قطره خون
چیزی بجا نخواهد ماند.
خطوط رارها خواهم کرد
وهمچنین شمارش اعداد رارها خواهم کرد
واز میان شکل های هندسی محدود
به پهنه های حسی وسعت پناه خواهم برد
من عریانم، عریانم، عریانم
مثل سکوت های میان کلام های محبت عریانم
وزخم های من همه از عشق است
از عشق، عشق، عشق.
من این جزیره سر گردان را
از انقلاب اقیانوس
وانفجار کوه گذر داده ام
وتکه تکه شدن، راز آن وجود متحدی بود
که از حقیر ترین ذره هایش آفتاب به دنیا آمد.
سلام ای شب معصوم!
سلام ای شبی که چشم های گرگ های بیا بان را
به حفره های استخوانی ایمان واعتماد بدل میکنی
ودرکنار جویبار های تو، ارواح بیدها
ارواح مهر بان تبرها را میبویند
من از جهان بی تفاوتی فکرها وحرف ها وصداها میآیم
واین جهان به لانه ماران مانند است

واین جهان پراز صدای حرکت پاهای مردمیست
که همچنان که ترا میبوسند
در ذهن خود طناب دار ترا میبافند.

سلام ای شب معصوم!

میان پنجره ودیدن
همیشه فاصله ایست.

...

آیا دوباره گیسوانم را
در باد شانه خواهم زد؟
آیا دوباره باغچه هارا بنفشه خواهم کاشت؟
وشمعدانی هارا
در آسمان پشت پنجره خواهم گذاشت؟
آیا دوباره روی لیوان ها خواهم رقصید؟
آیا دوباره زنگ در مرا بسوی انتظار صدا خواهد برد؟
به مادرم گفتم: دیگر تمام شد»
گفتم: همیشه پیش از آنکه فکرکنی اتفاق میافتد
باید برای روزنامه تسلیتی بفرستیم»

چه مهربان بودی ای یار، ای یگانه ترین یار
چه مهربان بودی وقتی دروغ میگفتی
چه مهربان بودی وقتی که بلک های آینه هارا میبستی
وچلچراغهارا
از ساقه های سیمی میچیدی

ودر سیاهی ظالم مرا بسوی چراگاه عشق میبردی
تاآن بخـار گیـج که دنبـاله حـریق عـطش بـود بـرچمن
[خواب مینشت

به ما درم گفتم: «دیگر تمام شد»
گفتم: همیشه پیش از آنکه فکر کنی اتفاق میافتد
باید برای روزنامه تسلیتی بفرستیم. »
سلام ای غرابت تنهائی
اتاق را به توتسلیم میکنم
چرا که ابرهای تیره همیشه
پیغمران آیه های تازه تطهیرند
ودر شهادت یك شمع
راز منوّری است که آنرا
آن آخرین وآن کشیده ترین شعله خوب میداند.

ایمان بیاوریم به آغاز فصل سرد
ایمان بیاوریم به ویرانه های باغ های تخیّل
به داس های واژگون شده ی بیکار
ودانه های زندانی.
نگاه کن که چه برفی میبارد...

ایمان بیاوریم به آغاز فصل سرد...

هدیه

من از نهایت شب حرف میزنم
من از نهایت تاریکی
واز نهایت شب حرف میزنم

اگر به خانه ی من آمدی برای من ای مهربان چراغ بیار
ویك دریچه که از آن
به ازدحام کوچه ی خوشبخت بنگرم.

دلم برای باغچه میسوزد

کسی به فکر گل ها نسیت
کسی به فکر ما هی ها نیست
کسی نمی خواهد
باور کند که باغچه دارد می میرد
که قلب باغچه در زیر آفتاب ورم کرده است
که ذهن باغچه دارد آرام آرام
از خاطرات سبز تهی می شود
وحس باغچه انگار
چیزی مجردست که در انزوای باغچه پوسیده ست.

حیاط خانه ی ما تنهاست
حیاط خانه ی ما
در انتظار بارش یك ابر ناشناس
خمیازه می کشد
وحوض خانه ی ما خالی ست
ستاره های کوچک بی تجربه
از ارتفاع درختان به خاك می افتند

واز میان پنجره های پریده رنگ خانه ی ما هی
شب ها صدای سرفه می آید
حیاط خانه ی ماتنهاست.

پدر می گوید:
«از من گذشته ست
از من گذشته ست
من بار خودرا بردم
وکار خودرا کردم»
ودر اتاقش، از صبح تا غروب،
یا شاهنامه می خواند
یا ناسخ التواریخ

پدر به مادر می گوید:
«لعنت به هرچه ما هی وهرچه مرغ
وقتی که من بمیرم دیگر
چه فرق می کند که باغچه باشد
یا باغچه نباشد
برای من حقوق تقاعد کافی ست.»

مادر تمام زندگیش
سجاده ایست گسترده
در آستان وحشت دوزخ
مادر همیشه درته هرچیزی
دنبال جای پای معصیتي می گردد
وفکر می کند که باغچه را کفر یك گیاه
آلوده کرده است.

مادر تمام روز دعا می خواند
مادر گناهکار طبیعیی ست
وفوت می کند به تمام گل
وفوت می کند به تمام ماهی
وفوت می کند به خودش
مادر در انتظار ظهور است
وبخششی که نازل خواهد شد.

...

برادرم به باغچه می گوید قبرستان
برادرم به اغتشاش علف می خندد
واز جنازه ی ماهی
که زیر پوست بیمار آب
به ذره های فاسد تبدیل می شوند
شماره برمی دارد
برادرم به فلسفه معتاد است
برادرم شفای باغچه را
در انهدام باغچه می داند.
اومست می کند
ومشت می زند به درودیوار
وسعی می کند که بگوید
بسیار دردمند وخسته ومأیوس است
اوناامیدیش را هم
مثل شناسنامه وتقویم ودستمال وفندک وخودکارش
همراه خود به کوچه وبازار می برد
ونا امیدیش

آنقدر کوچک است که هرشب
در ازدحام میکده گم می شود.
وخواهرم که دوست گل ها بود
وحرف های ساده ی قلبش را
وقتی که مادر اورا می زد
به جمع مهربان وساکت آنها می برد
وگاه گاه خانواده ی ماهی
به آفتاب وشیرینی مهمان می کرد...
اوخانه اش در آنسوی شهر است
اودر میان خانه ی مصنوعیش
با ماهیان قرمز مصنوعیش
ودر پناه عشق همسر مصنوعیش
وزیر شاخه های درختان سیب مصنوعی
آوازهای مصنوعی می خواند
وبچه های طبیعي می سازد
او
هروقت که به دیدن ما می آید
وگوشه های دامنش از فقر باغچه آلوده می شود
حمام ادکلن می گیرد
او
هر وقت که به دیدن ما می آید
آبستن است.

حیاط خانه ی ما تنهاست
حیاط خانه ی ما تنهاست
تمام روز
از پشت در صدای تکه تکه شدن می آید

ومنفجر شدن
همسایه های ماهمه در خاك باغچه هاشان بجای گل
خمپاره ومسلسل می کارند
همسایه های ما همه برروی حوض های کاشیشان
سرپوش می گذارند
وحوض های کاشی
بی آنکه خود بخوا هند
انبار های مخفی باروتند
وبچه های کوچه ی ما کیف های مدرسه شان را
از بمب های گوچک
پر کرده اند.
حیاط خانه ی ماگیج است.

من از زمانی
که قلب خود راگم کرده است می ترسم
من از تصور بیهودگی اینهمه دست
واز تجسم بیگانگی اینهمه صورت می ترسم
من مثل دانش آموزی
که درس هندسه اش را
دیوانه وار دوست می دارد تنها هستم
وفکر میکنم که باغچه را می شود به بیمارستان برد
من فکر می کنم...
من فکر می کنم...
من فکر می کنم...
وقلب باغچه در زیر آفتاب ورم کرده است
وذهن باغچه دارد ارام آرام

پرنده مردنی است

از خاطرات سبز تهی می شود.

دلم گرفته است

دلم گرفته است

به ایوان میروم وانگشتانم را

بر پوست کشیده شب میکشم

چراغ های رابطه تاریکند

چراغ های رابطه تاریکند

کسی مرا به آفتاب

معرفی نخوا هد کرد

کسی مرا به میهمانی گنجشگ نخوا هد برد

پرواز را بخاطر بسپار

پرنده مردنی است

تم الطبع بمطابع أفريقيا الشرق
159 مكرر، شارع يعقوب المنصور - الدار البيضاء
الهاتف : 25.95.04 / 25.98.13 - الفاكس 44.00.80



فُروغ فَرُّخْزاد (1934-1967)

شاعرة إيرانية كرست شعرها لمعاناتها الروحية القائمة على العشق العميق الذي يتسع لكل أنواع الكلام، ولكل أنواع الآلام.

إلَـهي

لَسْتُ أَدْري مَا أُريد

وَلاَ عَمَّ تَبْحَثُ عُيُونِي الْمُتْعَبَه.

وَلِمَ أَصْبَحَ هَذا الْقَلْبُ حَزيناً.

إنِّي أَبْتَعِدُ عَمَّنْ أَعْرِفُهُمْ.

كَيْ أَسْتَطيعَ الإِنْصَاتَ لأَنَّاتِ

قَلْبِي الْمَريضْ

حِينَ اسْتَمَعُوا إِلَى قَصَائِدِي

رَمَوْنِي بِالْوُرود،

وَحِينَ انْزَوَيْتُ

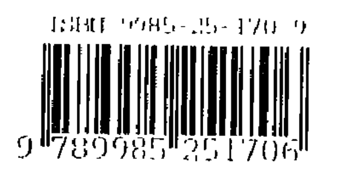
اتَّهَمُونِي بِالْجُنُون.



لوحة الغلاف

للفنان : بارابهراد

عنوان اللوحه : امرأة



ISBN 9985-25-170-9

9 789985 251706